

المبسوط

اﻟﻌﻠﻤﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﻤﻦ ﺿﻤﻨﻪ ﻗﻤﺖ ﻓﺼﻠﯩﺖ ﻋﻠﯩﻪ .

ﻓﻬﺬﺍ ﺗﻨﺼﯩﻢ ﻋﻠﻰ ﺗﺼﺤﯩﺢ ﺍﻟﺰﻣﺎﻥ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﯩﺖ ﺍﻟﻤﻔﻠﺲ ﻭﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻓﯩﻪ ﺃﻧﻪ ﻛﻔﻞ ﺑﺪﯨﻦ ﻭﺍﺟﺐ ﻓﯩﻤﻮ ﻛﻤﺎ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺣﯩﺎﺓ ﺍﻟﻤﺪﯨﻮﻥ ﻭﻫﺬﺍ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﻛﺎﻥ ﻭﺍﺟﺒﺎ ﻋﻠﯩﻪ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺣﯩﺎﺗﻪ ﻓﻼ ﻳﺴﻘﻂ ﺇﻻ ﺑﺎﻳﻔﺎﺀ ﺃﻭ ﺇﺑﺮﺀﺎﺀ ﺃﻭ ﺍﻧﻔﺴﺎﺥ ﺳﺐ ﺍﻟﻮﺟﻮﺏ ﻭﺑﺎﻟﻤﻮﺕ ﻻ ﻳﺘﺤﻘﻖ ﺷﯩﺀ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ .

(ﺃﻻ ﺗﺮﻯ) ﺃﻧﻪ ﻣﺆﺍﺧﺬ ﺑﻪ ﻓﯩ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﺑﻪ ﻭﻟﻮ ﺗﺒﺮﻉ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﺑﻘﻀﺎﺀﻩ ﺟﺎﺯ ﺗﺒﺮﻉ ﺇﻻ ﺃﻧﻪ ﺗﻌﺬﺭﺕ ﻣﻄﺎﻟﺒﺘﻪ ﺑﻪ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﺑﻤﻮﺗﻪ ﻭﺑﻬﺬﺍ ﻻ ﻳﺨﺮﺝ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻛﻤﺎ ﻟﻮ ﺃﻓﻠﺲ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺍﻟﺤﯩﺎﺓ ﻭﻛﺎﻟﻌﺒﺪ ﺇﺫﺍ ﺃﻗﺮ ﻋﻠﻰ ﻧﻔﺴﻪ ﺑﺪﯨﻦ ﺗﻢ ﻛﻔﻞ ﻋﻨﻪ ﻛﻔﯩﻞ ﺑﻪ ﺻﺢ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻫﻮ ﻻ ﻳﻄﺎﻟﺒﻪ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺭﻗﻪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﻫﺬﺍ ﻟﺄﻥ ﺫﻣﺘﻪ ﺑﺎﻗﯩﻪ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﺣﻜﻤﺎ ﻟﺄﻧﻬﺎ ﻛﺮﺍﻣﻪ ﺍﺧﺘﺼﺐ ﺑﻬﺎ ﺍﻻﺩﻣﯩ ﻭﺑﻤﻮﺗﻪ ﻻ ﻳﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺤﺘﺮﻣﺎ ﻣﺴﺘﺤﻘﺎ ﻟﻜﺮﺍﻣﺎﺕ ﺑﻨﯩ ﺁﺩﻡ .

(ﺃﻻ ﺗﺮﻯ) ﺃﻧﻪ ﻟﻮ ﻣﺎﺕ ﻣﻠﯩﺎ ﺑﻘﯩ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﺑﻘﯩﺎﺀ ﺫﻣﺘﻪ ﺣﻜﻤﺎ ﻻ ﻟﻼﻧﺘﻘﺎﻝ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﻭﻟﯩﺲ ﺑﻤﺤﻞ ﻟﻮﺟﻮﺏ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﻓﯩﻪ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﻣﺤﻞ ﺍﻟﻘﻀﺎﺀ ﺍﻟﻮﺍﺟﺐ ﻣﻨﻪ ﻭﻟﻮ ﻛﺎﻥ ﺑﺎﻟﺪﯨﻦ ﺭﻫﻦ ﺑﻘﯩ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻋﻠﻰ ﺣﺎﻟﻪ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻣﺎﺕ ﻋﻦ ﺇﻓﻼﺱ ﺑﺄﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻣﺴﺘﻌﺎﺭﺍ ﻣﻦ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﻭﺑﻘﺎﺀ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻻ ﻳﻜﻮﻥ ﺇﻻ ﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭ ﺑﻘﺎﺀ ﺍﻟﺪﯨﻦ .

ﻭﻟﻮ ﻗﺘﻞ ﻋﻤﺪﺍ ﻭﻫﻮ ﻣﻔﻠﺲ ﻓﻜﻔﻞ ﺑﻪ ﻛﻔﯩﻞ ﺑﺎﻟﺪﯨﻦ ﺍﻟﺬﯨ ﻋﻠﯩﻪ ﺻﺢ ﻭﺍﻟﻘﺼﺎﺼ ﺍﻟﻮﺍﺟﺐ ﻟﯩﺲ ﺑﻤﺎﻝ ﻭﻟﻮ ﻟﻢ ﺗﻜﻦ ﺍﻟﺬﻣﻪ ﺑﺎﻗﯩﻪ ﺣﻜﻤﺎ ﻟﻤﺎ ﺻﺤﺖ ﺍﻟﻜﻔﺎﻟﻪ ﻫﻨﺎ ﻭﻫﺬﺍ ﺑﺨﻼﻑ ﺩﯨﻦ ﺍﻟﻜﺘﺎﺑﻪ ﻓﺎﻟﺤﻖ ﻫﻨﺎﻙ ﻏﯩﺮ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺍﻟﺪﯨﻮﻥ ﺍﻟﻮﺍﺟﺒﻪ ﺃﻋﻠﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﺈﻧﻬﺎ ﻏﯩﺮ ﻣﻄﻠﻮﺑﻪ ﻓﯩ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻭﺍﻟﻜﻔﺎﻟﻪ ﺗﻜﻮﻥ ﺑﺎﻟﺤﻖ ﻓﯩﺸﺘﺮﻁ ﻛﻮﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻋﻠﻰ ﺇﻃﻼﻕ ﻭﻫﻨﺎﻙ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﺑﻤﻮﺗﻪ ﻟﻢ ﻳﺘﻐﯩﺮ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﻓﺒﻘﯩ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻭﺟﻪ ﻗﻮﻝ ﺃﺑﯩ ﺣﻨﯩﻔﻪ ﺭﺣﻤﻪ ﺃﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻗﺪ ﺗﻮﻯ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﺗﺼﺢ

ﺍﻟﻜﻔﺎﻟﻪ ﺑﺎﻟﻘﺎﺋﻢ ﻣﺘﻼ ﻣﻦ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﺩﻭﻥ ﺍﻟﺘﺎﻭﯨ ﻭﺑﯩﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﻫﻮ ﺃﻧﻪ ﻻ ﻳﺘﺼﻮﺭ ﻗﯩﺎﻡ ﺍﻟﺤﻖ ﺑﺪﻭﻥ ﻣﺤﻠﻪ ﻭﻣﺤﻞ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﺍﻟﺬﻣﻪ ﻭﻗﺪ ﺧﺮﺝﺕ ﺫﻣﺘﻪ ﺑﻤﻮﺗﻪ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺤﻼ ﺻﺎﻟﺤﺎ ﻟﻮﺟﻮﺏ ﺍﻟﺤﻖ ﻓﯩﻬﺎ ﻓﺈﻥ ﺍﻟﺬﻣﻪ ﻋﺒﺎﺭﻩ ﻋﻦ ﺍﻟﻌﻬﺪﻩ ﻭﻣﻨﻪ ﻳﻘﺎﻝ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺬﻣﻪ ﻭﺃﺼﻞ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﯩﺘﺎﻕ ﺍﻟﻤﺂﺧﻮﺫ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺬﺭﯨﻪ ﺍﻟﻤﺂﺧﻮﺫﻩ ﻣﻦ ﻇﻬﺮ ﺁﺩﻡ ﺻﻠﻮﺍﺕ ﺃﻋﻠﻰ ﺃﻋﻠﯩﻪ ﻗﺎﻝ ﺗﻌﺎﻟﻰ ! ! 172 ﺍﻻﻳﻪ ﻭﺗﻤﺎﻣﻪ ﺑﺎﻟﺈﻟﺰﺍﻡ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻓﯩ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ! ! 13) ﻭﺫﻟﻚ ﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭ ﺻﻔﻪ ﺍﻟﺤﯩﺎﺓ ﻗﺒﻠﻪ ﻓﺂﻣﺎ ﺑﺎﻟﻤﻮﺕ ﻓﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺃﻫﻼ ﻟﻼﺗﺰﺍﻡ ﺷﯩﺀ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻘﻮﻕ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻓﻌﺮﻓﻨﺎ ﺃﻧﻪ ﻟﻢ ﻳﺒﻖ ﻟﻪ ﺫﻣﻪ ﺻﺎﻟﺤﻪ ﺗﻜﻮﻥ ﻣﺤﻼ ﻟﻠﺤﻖ ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻣﻌﺪ ﻟﻠﺤﯩﺎﺓ ﻓﺘﺒﻘﻰ ﺍﻟﺬﻣﻪ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﻟﻬﺬﺍ ﻛﺎﻥ ﻣﺆﺍﺧﺬﺍ ﺑﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﻌﺪ ﻟﻠﺤﯩﺎﺓ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻋﺎﺩﻩ ﻓﻼ ﺗﺒﻘﻰ ﺍﻟﺬﻣﻪ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻭﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭ ﺍﻟﻤﻄﺎﻟﺒﻪ